أنواع الازدواجية

أ.د سيروان عبد الزهرة الجنابي

م٠م إقبال يحيى حسين الحجار

الملـخّـص

بين هذا البحث جملة من مفاهيم إحدى الظواهر الخطيرة في المجتمع ألا وهي الازدواجية التي يتصف بها بعض الأفراد والتي شخصها القرآن الكريم رصداً وتحذيراً.

إذ توصل البحث إلى ان للازدواجية آثار مدمرة على صعيد الأسرة والمجتمع ومن آثارها فقدان الثقة بين أفراد المجتمع الواحد وتفكيك العلاقات الاجتماعية لكونها تبتني على الخداع والتلون والتذبذب وكل هذه المزايا تسبب كثرة المشاكل على صعيد الأسرة والمجتمع وأماكن العمل ، فتكون النتيجة هي الابتعاد عن النهج الاسلامي الصحيح ، لغياب عنصر الصدق والوضوح وانحلال القيم والمبادئ أو عدم ثبوتها.

الكلمات المفتاحية: انواع . الازدواجية . المخالفة . التذبذب.

Summary

This research showed a set of concepts of one of the dangerous phenomena in society، namely the duplicity that characterizes some individuals and which was identified by the Holy Qur'an as monitoring and warning The research found that duplicity has devastating effects on the family and society, and its effects include the loss of trust between members of the same community and the disintegration of social relations because it is based on deception, discoloration and vacillation and all these characteristics cause many problems whether in family, society or workplaces, so the result is getting far from the correct Islamic approach, because of the absence of the elements of honesty, clarity, and the dissolution of values and principles or their lack of stability.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله تعالى على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وبعد

إن القرآن الكريم والسنة الشريفة أوليا تقويم سلوك الانسان اهتماماً كبيراً ؛ لأن صلاح الأرض وعمارتها يرتكز على مدى استقامة الفرد والتزامه طاعة الله تعالى ، أما ارتكاب المعاصي وازدواجية الأفعال والنفاق في الأرض ، فهو فساد لها وعبث فيها وابتعاد عن الغاية التي من اجلها خلق الله تعالى الانسان ، وهذه الغاية هي خلافة الأرض وعمارتها ، إذ يقول سبحانه ﴿**هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الأَرْض وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيها**﴾(١) وبما ان شخصية الانسان خاضعة لمجموعة من المؤثرات التي تتسبب في تغير اتجاهاتها وميولها ، فلابد من ان تبنى بناءً سليماً يضمن صلاحها وسعادتها ، بالتالي يكون انعكاس هذه السعادة ملموساً يسهم في استقرار المجتمع وتماسكه واستقامته وازدهاره.

وهنا في هذا البحث حاولنا انتقاء بعض مصاديق هذه الظاهرة من القرآن الكريم للاطلاع عليها وبالتالي تلافيها أو الابتعاد عنها وسيكون البحث مقسما على مبحثين المبحث الأول يدور حول الازدواجية التي تتجسد بالقول وكانت مطالبه ثلاثة هي : المخالفة والتذبذب والتلون أمّا المبحث الثاني فتطرقنا فيه الى الازدواجية بين القول والفكر وكان الكلام فيه يدور حول ثلاثة مطالب أيضاً هي : الغفلة والسفاهة والتستر.

وما التوفيق الّا من الله عليه توكلنا وهو رب العرش العظيم.

المبحث الأول

الازدواجية التي تتجسد بالقول

من الواضح أن الإسلام واجه في عصر انبثاق رسالته مجموعة من الناس لم تكن تملك الإخلاص الحقيقي للإيمان ، ولا تملك القدرة اللازمة على معارضته وهذه المجموعة المذبذبة – المصابة بازدواج الشخصية التي توغلت بين المسلمين – أضحت خطرا كبيرا على الإسلام ومستقبله ، إذ كان تشخيصهم صعباً يومذاك ؛ لأنهم متظاهرون بالإسلام ، أمّا القرآن الكريم فقد بيَّن مواصفاتهم وأعطى للمسلمين في كل القرون والعصور معايير واضحة لمعرفتهم.[٢] ذلك بأن قولهم مخالفاً تماماً لما في فكرهم من المعتقدات وهناك عدة صور للازدواجية من هذا النوع سيقت في حنايا النص القرآني سنتحدَّث عنها بعدة محاور منها :ــ

المحور الأول : المخالفة:

قال تعالى في كتابه الكريم ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**﴾[٣]

المخالفة لغة مأخوذة من : خالف الانسان قوله أي نكل عما قال.[٤] وقد وضحها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حينما وصف هذا الصنف من الناس بقوله "يخالف لسانه قلبه ، وقوله فعله ، وسريرته علانيته ، فويل للمنافق من النار"[٥]

من المتعارف عليه اليوم هو كثرة من يدعي الصلاح بلسانه وينكره بقلبه ، أمّا

كيفية معرفة نكرانه بقلبه ، فبمراقبة تعامله مع الآخرين ؛ لكون السلوك يكشف اللثام عما يعتقده الفرد في قرارة نفسه ، لذا قلما يجد المتتبع من يطابق عمله قوله ، وهذا ما تعنيه

المخالفة حيث قال تعالى ﴿**مِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ**﴾ في هذا النص يدَّعي المنافقون اعتقادهم بـالتوحيد والمعاد اللذين هما أصل الدين وأساسه أي انهم ليسوا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا هم من أهل الكتاب المحجوزين عن اصول الدين والمعاد[٦] بل انهم كما يدعون من المؤمنين ، هذا قولهم بأفواههم لكن سريرتهم تضمر غير ما يقولون ، فإذا خالف القول ما في السر هنا تثبت الازدواجية بين القول والحقيقة حيث يبين الحق تعالى وهو العالم بسرائر النفوس ﴿**وَما هُمْ بِمُؤْمِنِينَ**﴾ فهم يخالفون ما يقولونه بألسنتهم أي أن دعواهم تزدوج بين قبول الإيمان وإخفاء ضده ، ومثله قوله تعالى ﴿**يَقُولُونَ بِأَفْواهِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللهُ أَعْلَمُ بِما يَكْتُمُونَ**﴾[٧]

المحور الثاني : التذبذب

وصف الله تبارك وتعالى أصحاب هذا النوع من الازدواجية بعدة نصوص قرآنية منها القلق وعدم الاستقرار ، بينه في قوله تعالى ﴿**مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَلا إِلى هؤُلاءِ وَمَنْ يُضْلِلِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلاً**﴾[٨].

فالمذَبذَب هو "المتردد بين أمرين"[٩] "وفي الحديث : أَن النبي ، (صلَّى اللهَّ عليه وآله وسلَّم) قال : مثَلُ المنافِقِ مثلُ الشاة بين الرَّبَضَينِ إِذا أَتتْ هذه نَطَحَتْها ، ٠٠إِذا أَتتْ مَرْبِضَ هذه الغنم نطحها غنمه ، ومن رواه بين الرَّبِيضَينِ فالربِيضُ الغنم نفسها ، والرَّبَضُ موضِعها الذي تَرْبِضُ فيه ، أَراد أَنه مُذَبْذَبٌ كالشاة الواحدة بين قطيعين من

الغنم أَو بين مَرْبِضَيْهِم"[١٠] وبذا فإن "المذبذب : المضطرب لا يبقى على حال ، وبه سمي أسافل الثوب ذبذاب"[١١]

ففي قوله تعالى ﴿**مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذلِكَ لا إِلى هؤُلاءِ وَلا إِلى هؤُلاءِ**﴾ أخبر سبحانه عن حال الازدواجيين ، إذ لا استقرار لهم ولا راحة ، إذ هم "غير منسوبين لا إلى المؤمنين ولا إلى الكافرين"[١٢] وهم "لتذبذبهم بين الكفر والايمان ليسوا منكم {أي المؤمنون} ولا من اليهود"[١٣] ويعني ذلك انهم متحيرون قد ذبذبهم الشيطان وأعمى بصائرهم ، إذ إن أصل الذبذبة صوت الحركة للشيء المعلق ، ثم استعير لكل اضطراب وحركة.[١٤] وأصل "الخداع من المنافقين اظهارهم الايمان الذي حقنوا به دماءهم وأموالهم ، كما حقن المؤمنون على الحقيقة"[١٥] وفي هذه الآية وصف الازدواجيين بالتذبذب لأن المذبذب شر الناس لكونه يتملق بالباطل وبالكذب ومدخل للفساد بين الناس[١٦] كما انه سبحانه عنى بذلك أن هؤلاء المنافقون متحيرون في دينهم ، لا يرجعون إلى شيء من الصحة في اعتقادهم ، فهم لا مع المؤمنين على بصيرة ، ولا مع المشركين على جهالة ، بل هم حيارى بين ذلك.[١٧]

وحيث ان المنافق متحير متأرجح الراي فلا يشعر بالطمأنينة ولا الراحة لأنه يأتي لكل طائفة بما يرضيها ثم يرد لطائفة اخرى بما يرضيها وهكذا وعليه فهو مخادع وكاذب ومداهن على حساب الدين والاخلاق، وبهذا تتجسد الازدواجية بين معتقده الذي يمثل عدم الانتماء لفئة وبين عمله الذي لا يوافق معتقده قط.

ومن جنس الازدواجية بين القول والحقيقة قوله تعالى ﴿**وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ فَإِذا أُوذِيَ فِي اللهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذابِ اللهِ وَلَئِنْ جاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ**﴾[١٨].

و تجمع الفتنة على فتن والفتن هي :إحراق الشيء بالنار ، وقوله تعالى : ﴿**يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ**﴾[١٩] ، يقصد يحرقون وقوله تعالى : ﴿**وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ**﴾[٢٠] ، و الفتنة : بمعنى العذاب وهي: أن يفتن الله قوماً يعني يبتليهم و الفتن تعني ايضاً : ما يقع بين الناس من الحروب ، ويقال في أمر العشق : فتن بها وافتتن بمعنى عشقها.[٢١]

يتضح من المعنى اللغوي لمفردة الفتنة ان الآية الكريمة استعارت الاحراق للفتنة ؛ لما تسببه من الهلاك والاهلاك السريعين للنفس والغير.

و" لعل التعبير بـ﴿**آمَنَّا**﴾ بصيغة الجمع ، مع أن الجملة التي تليه جاءت بصيغة المفرد ، هو من جهة أن هؤلاء المنافقين يريدون أن يقحموا أنفسهم في صف المؤمنين ، فلذلك يقولون ﴿**آمَنَّا**﴾ أي آمنا كسائر الناس الذين آمنوا "[٢٢] وعليه فإن الملاحظ من سياق الآية أن بعضاً من الناس ممن آمن بالنبي (صلى الله عليه وآله) بمكة قبل الهجرة رجع عن إيمانه بسبب توعد المشركين الذين كانوا يتربصون الدوائر للمؤمنين بهذا الدين الجديد إذ كانوا يدعونهم إلى العودة إلى ملتهم ويقولون لهم سوف نحمل خطاياكم إنْ اتبعتمونا واذا لم يستجيبوا ، فتنوهم وعذبوهم ليرجعوهم الى ملتهم[٢٣]، وحينما يؤذى من الكافرين فإنه يعود لدينهم ، وبهذا فإنه مزدوج بين القول والحقيقة ، فقوله ﴿**آمَنَّا**﴾ ليس بقول يقين لأنه متوقف على الطمأنينة وعدم الأذى فإذا أوذي في جنب الله خرج إلى معتقد آخر يباين قوله بالإيمان ابتداءً ، فاذا آذاه إنسان أو أصابه ضر أو فاقة أو خوف من الظالمين دخل معهم في دينهم فرأى أن ما يفعلوه هو مثل عذاب الله الذي لا ينقطع ، ولئن جاء نصر من ربك ﴿**لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَ وَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ**﴾[٢٤] بهذا نجد إن قوله ﴿**كُنَّا مَعَكُمْ**﴾ فيه دلالة جليه على توافق قوله مع عقيدته ، ذلك بانه قد عاد لعقيدة الكفر ومضى على

نهجها ولكنه عند المكسب يدلي بشهادة الإيمان والمعية وعند المغرم والخوف يعود لما كان عليه من العقيدة الضالة والدليل القاطع بأن قوله بالإيمان وقوله بالمعصية لا يتفق مع عقيدته هو تعقيب الآية الكريمة بقوله تعالى ﴿**أَوَلَيْسَ اللهُ بِأَعْلَمَ بِما فِي صُدُورِ الْعالَمِينَ**﴾ أي علمه سبحانه بما فيها "من الاخلاص والنفاق"[٢٥]أو "من التصديق والتكذيب"[٢٦] فهو سبحانه عالم بما في صدور خلقه فرداً فردا ، فكيف يخادع المخلوق ربه الذي لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء وهو الخالق لهذه القلوب ! ثم انه سبحانه أخبر الرسول (صلى الله عليه وآله) في عدة آيات عما يكنه القوم في صدورهم وما يخفونه من الكيد له وتدبير خطط قتله إذ قال ﴿**يَحْذَرُ الْمُنافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِما فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِؤُا إِنَّ اللهَ مُخْرِجٌ ما تَحْذَرُونَ**﴾[٢٧] وهو توجيه والفات نظر إلى ان الله تعالى توعدهم بفضح ما تكنه سرائرهم من المخالفة لما يتفوهون به من الايمان بين أوساط المسلمين وبين ما يضمرونه ويستبطنونه من العداوة والمخالفة في سرائرهم.

المحور الثالث : التلون :

إن التلون يُعد أحد وجوه الإزدواجية ومن النصوص الدالّة على هذا النمط من الإزدواجية قوله تعالى ﴿**وَإِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾[٢٨]

فـالخُشُب : جمع خشبة وهو وصف للمنافقين الذين كان بضمنهم عبد الله بن أبي (ت:٩هـ) ، إذ كان رجلاً جسيماً فصيحاً صبيحاً ومعه قوم من المنافقين في مثل صفته ، وكانوا يحضرون مجلس رسول الله (صلى الله عليه وآله) فيستندون فيه ،

فشبههم الله تعالى – في عدم الانتفاع بحضورهم في هذا المجلس المبارك وان كانت هياكلهم معجبة للناظر وألسنتهم ذليقة – بالخُشُب المسندة إلى الحائط وبالأصنام المنحوتة من الخشب [٢٩].

فنجد أن هذه الآية تخبر عن المنافقين بأنهم يبينون إيمانهم بالإسلام إذا جاءوا الى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا الايمان ظاهرياً وأما في الخفاء ، فهم ليسوا كذلك بل على الضد من ذلك تماما ، ولهذا قال تعالى ﴿**إِذا جاءَكَ الْمُنافِقُونَ قالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ**﴾[٣٠] أي إذا حضروا عندك أو بين المؤمنين أظهروا الايمان وحقيقتهم ليست كما يدعون[٣١]، وهذا نمط من أنماط التلون ، فمصداق التلون والازدواجية يظهر بين هيأتهم الأنيقة ﴿**إِذا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسامُهُمْ**﴾ ومنطقهم الخلاب ﴿**وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ**﴾ هذا من جانب ، ومن الجانب الآخر هم في الحقيقة ﴿**كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ**﴾ في هذا النص المبارك شبهوا بخشبة نخرة متآكلة لا خير فيها وهي مسندة يحسب من يراها أنها سليمة ، ووصفهم كذلك بالخور والهلع بقوله سبحانه ﴿**يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ**﴾ أي يظنون أن أية صيحة هم المعنيون والمقصودون بها ، وبها هلاكهم جبنا وضعفاً[٣٢] ، ثم انه سبحانه بعد هذا البيان لصفة التلون عند هؤلاء القوم عقَّب بقوله ﴿**هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ**﴾ ، فقدم ضمير الفصل قبل العدو تأكيداً على العداء المضمر في سريرتهم وفكرهم ثم وجَّه بفعل الأمر ﴿**احْذَرْهُمْ**﴾ لإلفات النظر لهذا العدو المتلون كالحرباء لا يُستَشعر وجودها ؛ كونها تتلون مع المحيط الذي تتواجد فيه ، لتتخفى من عدوها ، من هذا تتضح الازدواجية بين قول هؤلاء القوم الازدواجيين وبين ما في ضميرهم المخالف جملة وتفصيلاً.

ومنه قوله تعالى ﴿**اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ فَلَهُمْ عَذابٌ**

مُهِينٌ﴾[٣٣].

أي اتقوا الناس بالإيمان الكاذبة والحلفان الآثمة ليصدقوهم فيما يقولون فاغتر بهم من لا يعرف حقيقتهم فاعتقد أنهم مسلمون ، ولربما اقتدى بهم فيما يفعلونه وصدقهم فيما يقولونه ، فحصل بذلك ضرر كبير على كثير من الناس ولهذا قال تعالى ﴿**فصدوا عن سبيل الله**﴾[٣٤] ، فهؤلاء الأفراد اتَّخَذُوا أَيْمانَهُمْ وقسمهم الذي يقسمون به عند الحاجة ﴿**جُنَّةً**﴾ أي وقاية وستر عن المؤاخذة[٣٥] وهذا "يدل على أن إظهار الايمان جنة من القتل والله ولي السرائر"[٣٦]و ﴿**صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللهِ**﴾ أي اتخذوا أيمانهم الكاذبة وحلفهم الذي يحلفونه وقاية لأنفسهم ، فأعرضوا عن سبيل الله ودينه وصرفوا العامة من الناس قدر ما يستطيعون بتقليب الأمور وإفساد العزائم والهمم[٣٧] ثم يعقب سبحانه وتعالى على فعلهم هذا بـأن ﴿**لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ**﴾ وهو العذاب الذي يهينهم بحيث "يذهب بعزهم وكبرهم"[٣٨] من هذا تتضح ازدواجيتهم بين ايمانهم الظاهر الذي يثبتونه بالقسم ويؤكدونه بالحلف وبين ما يكنه فكرهم الذي يخالف ما يقولونه.

المبحث الثاني

الازدواجية بين القول والفكر

لا يخفى أن المؤمن لابد من أن يعتقد ما يقوله ولو قال ما لا يعتقد لا يستبعد أن يكون منافقاً وان كان النفاق درجات متفاوتة ، قال النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) :"إن العبد إذا استوت سريرته وعلانيته ، قال الله عز وجل : فهو عبدي حقا"[٣٩] فهذا القول دليل على ان العبد لا يرتقي إلى مرتبة العبودية الحقة إلّا إذا تساوت علانيته مع سريرته وليس خافياً أن أعلى مرتبة يبلغها الانسان في هذه الحياة هو أن يكون عبداً حقيقياً لله ولا يقول بلسانه ما يخالفه بقلبه ، إذ قال أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في دعائه "إلهي كفى بي عزا أن أكون لك عبدا ، وكفى بي فخرا أن تكون لي ربا"[٤٠]

وهناك عدة محاور لهذا النوع من الازدواجية سنلج هنا بثلاثة منها فقط وهي :

المحور الأول : الغفلة :

قال تعالى في محكم كتابه العزيز﴿**وَإِذا قِيلَ لَهُمْ لا تُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ قالُوا إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۝ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلكِنْ لا يَشْعُرُونَ**﴾[٤١]

ذكر الرازي في تفسيره الكبير أن هذا المعنى سمي فساداً في الأرض "لأنه يوقع الاختلاف بين الناس ويفرق كلمتهم ويؤدي إلى أن يتبرأ بعضهم من بعض"[٤٢] فـ"الفسادُ : نقيض الصلاح ،٠٠٠والمَفْسَدَةُ : خلاف المصْلَحة ، والاستفسادُ : خلاف الاستصلاح "[٤٣]وبهذا يكون "معنى قولهم له : ﴿**إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ**﴾ يحتمل أمرين[٤٤]:-

"أحدهما : أن يقول : إن هذا الذي عندكم فساد ، هو صلاح عندنا ؛ لأنا إذا

قابلناهم استدعيناهم إلى الحق في الدين.

والثاني – أن يجحدوا ذلك البلاغ ، "فقدموا كلامهم بـ﴿إِنَّما﴾ قبل قولهم ﴿نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ دلالة على حصر الصلاح بهم لأن ﴿إِنَّما﴾ أداة تدل على الحصر.[٤٥] وللتأكيد على إشاعة رسوخ صلاحهم ونقاء إسلامهم لدى من يتحدثون معه ، كما جاءت الجملة هنا بالصيغة الإسمية لتدل على الاستقرار والثبوت على هذا الصلاح المزعوم وهو ما نفاه الله تعالى عنهم جملة وتفصيلاً كونه ﴿عالِمِ الْغَيْبِ لا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقالُ ذَرَّةٍ فِي السَّماواتِ وَلا فِي الأَرْضِ وَلا أَصْغَرُ مِنْ ذلِكَ وَلا أَكْبَرُ إِلاَّ فِي كِتابٍ مُبِينٍ﴾"[٤٦] أمّا قوله ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾ فـ﴿أَلا﴾ هنا كلمة تفيد التنبيه إذ نبه الحق تعالى المؤمنين وأعلمهم بنفاق هذه الثلة الازدواجية ، فكأنه قال ألا أيها المؤمنون اعلموا أنهم هؤلاء المفسدون العاصون ويكون تكرار كلمة ﴿هُمُ﴾ على وجه التأكيد والعرب إذا كررت الكلام تريد به التأكيد ، ثم قال تعالى ﴿وَلكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾ أنهم مفسدون[٤٧] ، فبالتالي الجملة فيها عدة توكيدات بـ﴿أَلا﴾ الاستفتاحية أولاً و﴿إِنَّ﴾ التوكيدية ثانياً و﴿هُمُ﴾ المتصلة ب﴿إِنَّ﴾ ثالثاً وأداة الفصل ﴿هُمُ﴾ لتكون توكيداً رابعاً على فسادهم وعدم صلاحهم او إصلاحهم ، فازدواجيتهم تتبين بمخالفة قولهم لمعتقدهم الخافي على الناس وغير خافٍ على الله تعالى ، حيث يقولون بألسنتهم ﴿إِنَّما نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ وينكرون بقلوبهم وسرائرهم هذا الصلاح ويظهره الحق تعالى بصيغة التأكيد بقوله ﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلكِنْ لا يَشْعُرُونَ﴾ من هنا تتضح ازدواجيتهم ومرض قلوبهم بجلاء فـ" الإنسان السالم له وجه واحد فقط ، وفي ذاته انسجام تام بين الروح والجسد ، لأن الظاهر والباطن ، والروح والجسم ، يكمل أحدهما الآخر إذا كان الفرد مؤمنا ، فالإيمان يتجلى في كل وجوده ، وإذا كان منحرفا ، فظاهره وباطنه يدلان على انحرافه وازدواجية الجسم

والروح مرض آخر وعلة إضافية ، إنه نوع من التضاد والانفصال في الشخصية الإنسانية ."[٤٨]

المحور الثاني : السفاهة :

قال تعالى واصفاً أصحاب هذا النوع من الازدواجية ﴿**إِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ قالُوا أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَلكِنْ لا يَعْلَمُونَ**﴾[٤٩]

إن السفاهة في اللغة "نقيض الحلم وسفهت أحلامهم و سفه الرجل : صار سفيها و سفه حلمه ، ورأيه ونفسه ، إذا حملها على أمر خطأ"[٥٠]

وهنا يوضح الله تبارك وتعالى حقيقة هؤلاء الإزدواجيين الذين اذا نصحهم الناصح بأن يؤمنوا كما آمن الناس الذين ثبتوا على حقيقة الإيمان وتعاليمه القيِّمة وأخلاقه الفاضلة والطاعة في نصرهم لدين الحق وهناك كان جوابهم أن ﴿**قالُوا** ﴾ من غيهم ﴿**أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ**﴾ الذين آمنوا وانقادوا للإسلام وأحكام دينه والجهاد في سبيل اللهَّ ﴿**أَلا إِنَّهُمْ**﴾ وهم الإزدواجيون ﴿**هُمُ السُّفَهاءُ**﴾ الذين اختاروا سفاهة النفاق ورذيلته وأضاعوا بصيرتهم ورشدهم بالتخبط في اطاعة الهوى والتلون[٥١] والهمزة في ﴿**أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ**﴾ للإنكار ، وانّما نسبوهم إلى السفاهة مع أنهم في الغاية من الرشد والتعقل ؛ ذلك لكمال انهماكهم في الغواية ، فمن ظن الضلال هدى فإنه بالتأكيد سيكون الهدى ضلالاً عنده ، فان قيل كيف يصحّ النفاق مع المجاهرة بقولهم ﴿**أنؤمن كما آمن السفهاء**﴾ فالجواب انّ المنافقين كانوا يتكلَّمون بهذا الكلام في أنفسهم سرّا ، دون الجهر به ، والله تعالى هتك استارهم ، واظهر أسرارهم ، وكانوا يقولون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين ، فرد تعالى عليهم الجواب لما كان يضمرونه في نفوسهم[٥٢] ، فيحمل قولهم - ﴿**أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ**

السُّفَهاءُ﴾ – على أنه كان قولا فيما بينهم سراً لا في وجوه المؤمنين كي لا يلزم كونهم مجاهرين بالكفر[٥٣] وازدواجيين ، وعليه فإن ثمة ازدواجية بين قولهم وما يعتقدون به من فكر، فقولهم **﴿أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ﴾** يخالف ما في فكرهم من العقيدة المنحرفة التي يخفونها ، إذ بينها الحق تعالى لرسوله بقوله **﴿أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَلكِنْ لا يَعْلَمُونَ﴾** ، فتأكيد سفاهتهم يتبلور في : أولاً أداة **﴿أَلا ﴾**الاستفتاحية وثانياً أداة التوكيد **﴿إِنَّ﴾** وثالثاً تكرار ضمير الفصل **﴿هُمُ﴾** وقد مرَّ علينا أن تكرار كلمة **﴿هُمُ﴾** تفيد التأكيد عند العرب[٥٤] ثم قال تعالى **﴿وَلكِنْ لا يَعْلَمُونَ﴾** أنهم هم السفهاء إذ لا تنطبق أقوالهم على حقيقتهم الخافية فهذه ازدواجية بين قولهم وحقيقتهم.

المحور الثالث : التستر:

قال تعالى في كتابه الكريم **﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الأَعْرابِ شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَأَهْلُونا فَاسْتَغْفِرْ لَنا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً إِنْ أَرادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرادَ بِكُمْ نَفْعاً بَلْ كانَ اللهُ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيراً﴾**[٥٥].

إن "الأعراب الجماعة من عرب البادية ، وعرب الحاضرة ليسوا بأعراب.. وإن كان اللسان واحدا"[٥٦] و"العربي عام والأعرابي خاص بمن يسكن البادية"[٥٧] وفي هذه الآية ازدواجية بين قولهم **﴿شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَأَهْلُونا﴾*** وبين معتقدهم الحقيقي الذي بينه الحق تعالى بقوله **﴿يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾** ، فقوله **﴿بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾** يحتمل أمرين : فقد يكون التكذيب راجعاً إلى قولهم **﴿فَاسْتَغْفِرْ لَنا﴾** وتحقيقه هو أنهم بينوا أنهم يعتقدون إساءتهم بالتخلف عن الركب حتى استغفروا ، ولم يكن في اعتقادهم ذلك ، بل كانوا يعتقدون أنهم بالتخلف

محسنون هذا أولاً ، وثانيهما : قولهم ﴿ **شَغَلَتْنا**﴾ إشارة إلى أن امتناعنا عن المسير معكم لهذا لا غير ، ولم يكن ذلك في اعتقادهم ، بل كانوا يعتقدون امتناعهم لاعتقاد أن النبي (صلى الله عليه وسلم) والمؤمنون سيغلبون في هذه الرحلة[٥٨] فازدواجيتهم دعتهم للتستر بقولهم ﴿**شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَأَهْلُونا**﴾ وحقيقتهم غير الذي يقولون إذ أنهم ﴿**يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِمْ ما لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ**﴾.

في هذه الآية يبين الله تعالى ندم أصحاب الإزدواج عن اللحاق والالتحاق برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في واقعة الحديبية وذلك قوله﴿**شَغَلَتْنا أَمْوالُنا وَأَهْلُونا**﴾ وفي الحقيقة قولهم هذا مجانب لحقيقة سرائرهم وما يعتقدون به إذ يسألونه التوبة كذباً وبهتاناً ولا ندم حقيقي على ما سلف من تخلفهم عن طاعته (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وهذا الامر تلاحظ فيه الازدواجية بشكل جلي بين ما يقوله هؤلاء المنافقين وبين ما في فكرهم من المخالفة ومحاولة التستر بالمجئ لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وطلبهم منه الاستغفار لهم ، كما أن الاعراب الذين وصفتهم الآية يتسترون بالإيمان ويخفون حقيقة تخلفهم عن الرسول (صلى الله عليه وآله) وأصحابه.

* هوامش البحث *

(١) سورة هود : ٦١ ٠

(٢) ينظر : الشيرازي ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ١ : ٩٤ ٠

(٣)سورة البقرة :٨ ٠

(٤) ينظر : الفراهيدي ، كتاب العين ، ٤ : ٢٨٨ ٠

(٥) الحراني ، تحف العقول عن آل الرسول ، ص ٢٢ ٠

(٦) ينظر: ابن عربي ، تفسير ابن عربي ، ١ : ٣٥ ٠

(٧) سورة آل عمران :١٦٧ ٠

(٨) سورة النساء :١٤٣ ٠

(٩) الجوهري ، الصحاح ، مادة : ذبب ، ١ : ١٢٧ ٠

(١٠) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة : ربض ، ٧: ١٥٠ ٠

(١١) الطريحي ، تفسير غريب القرآن ، ص٩٨ ٠

(١٢) محمد جواد مغنية ، الكاشف ، ٢: ٤٦٨ ٠

(١٣) الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ١٩ :١٩٣ ٠

(١٤) ينظر : الالوسي ، روح المعاني ، ٥ : ١٧٦ ٠

(١٥) الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ٣: ٣٦٥ ٠

(١٦) ينظر : المناوي ، فتح القدير في شرح جامع الصغير ، ٣: ٣٠٢ ٠

(١٧) ينظر: الطبري ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، ٥ : ٤٥١ ٠

(١٨) سورة العنكبوت :١٠ ٠

(١٩) سورة الذاريات : ١٣ ٠

(٢٠) سورة البقرة : ١٩١ ٠

(٢١) ينظر: الفراهيدي ، كتاب العين ، مادة : فتن ، ٨ : ١٢٧ ٠

(٢٢) الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ١٢ : ٣٤٦ ٠

(٢٣) ينظر : الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ،١٦ : ٩٨ ٠

(٢٤) سورة العنكبوت : ١٠ ٠

(٢٥) الفيض الكاشاني ، زبدة التفاسير ، ٤: ١١٢ ٠

(٢٦) السمرقندي ، التفسير ، ٢ : ٦٢٧ ٠

(٢٧) سورة التوبة : ٦٤ ٠

(٢٨) سورة المنافقون : ٤ ٠

(٢٩) ينظر : الطريحي ، تفسير غريب القرآن ، ص ٩٦ ٠

(٣٠) سورة المنافقون : ١ ٠

(٣١) ينظر : ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ٤ : ٣٩٣ ٠

(٣٢) ينظر : الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ١٠ : ١٢ ٠

(٣٣) سورة المجادلة :١٦ ٠

(٣٤) ينظر :ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، ٤ : ٣٩٣ ٠

(٣٥) ينظر: الالوسي ، روح المعاني ، ٢٨ : ٣٣ ٠

(٣٦) الشافعي ، كتاب الأم ، ١ : ٢٩٦ ٠

(٣٧) ينظر : الطباطبائي ، الميزان ، ١٩ : ٢٧٩ ٠

(٣٨) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ٤: ٧٣.

(٣٩) الطبرسي ، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، ص ٥٥٤ ٠

(٤٠) الغازي ، مسند الرضا (عليه السلام) ، ص ٨٤ ٠

(٤١) سورة البقرة :١١-١٢ ٠

(٤٢) التفسير الكبير ، ٥: ٢١٩ ٠

(٤٣) ابن منظور، لسان العرب ، مادة : فسد ، ٣: ٣٣٥ ٠

(٤٤) الطوسي ، التبيان في تفسير القرآن ، ١: ٧٥ ٠

(٤٥) ينظر : ابن عقيل الهمداني ، شرح ابن عقيل ، ٢: ١٨٠ ٠

(٤٦) سورة سبأ : ٣ ٠

(٤٧) ينظر :السمرقندي ، تفسير السمرقندي ، ١ : ٥٤ ٠

(٤٨) الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ١: ٩٤ ٠

(٤٩) سورة البقرة :١٣ ٠

(٥٠) الفراهيدي ، كتاب العين ، مادة : سفه ، ٤: ٩ ٠

(٥١) ينظر : محمد جواد البلاغي ، الاء الرحمن ، ١: ٧١ ٠

(٥٢) ينظر : الحائري ، تفسير مقتنيات الدرر ، ١: ٧٥ ٠

(٥٣) ينظر : الجرجاني ، الحاشية على الكشاف ، ص ١٨١ ٠

(٥٤) ينظر : السمرقندي ، تفسير السمرقندي ، ١ : ٥٤ ٠

(٥٥) سورة الفتح : ١١ ٠

(٥٦) ابن ادريس الحلي ، المنتخب من تفسير القران والنكت المستخرجة من كتاب التبيان ، ٣ : ١٤٧ ٠

(٥٧) محمد جواد مغنية ، التفسير الكاشف ، ٧: ٨٧ ٠

*خلاصة هذه الحادثة "أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) توجه من المدينة إلى مكة مع ألف وأربعمائة من صحابته " للعمرة " ! .وقد أبلغ عن النبي جميع من في البادية من القبائل أن يحضروا معه في سفره هذا ، إلا أن قسما من ضعيفي الإيمان لووا رؤوسهم عن هذا الأمر وأعرضوا عنه وكان تحليلهم هو أن المسلمين لا يستطيعون الحفاظ على أرواحهم في هذا السفر في حين أن كفار قريش كانوا في حالة حرب مع المسلمين وقاتلوهم في أحد والأحزاب على مقربة من المدينة ، فإذا توجهت هذه الجماعة القليلة العزلاء من كل سلاح نحو مكة وعرضت نفسها إلى العدو المدجج بالسلاح . فكيف ستعود إلى بيوتها بعدئذ ؟ ! إلا أنهم حين رأوا المسلمين وقد عادوا إلى المدينة ملاء الأيدي وافرين قد حصلوا على امتيازات تستلفت النظر من صلح الحديبية دون أن تراق من أحدهم قطرة دم ، عرفوا حينئذ خطأهم الكبير وجاؤوا إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليعتذروا إليه ، ويبرروا تخلفهم عنه ويطلبوا منه أن يستغفر لهم !غير أن الآيات آنفة الذكر نزلت ففضحتهم وأماطت عنهم اللثام"٠ الشيرازي ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ١٦ : ٤٤٤ ٠

(٥٨) ينظر : الرازي ، مفاتيح الغيب ، ٢٨: ٨٨ ٠

المصادر والمراجع *

القرآن الكريم

١- ناصر مكارم الشيرازي ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، د٠ط ، د٠ت٠

٢-الفراهيدي ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم (ت : ١٧٥هـ) ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي - إبراهيم السامرائي ، الناشر : مؤسسة دار الهجرة - ايران – قم ، ط٢ ، سنة الطبع : ١٤٠٩هـ٠

٣- الحراني ، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة(ت: ٤هـ) ، تحف العقول عن آل الرسول (ص) ، تحقيق : تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، د٠مط ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، د٠ط ، سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش٠

٤-إبن عربي ، محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطائي الأندلسي (ت:٦٣٨هـ) تفسير ابن عربي ، تحقيق : ضبطه وصححه وقدم له عبد الوارث محمد علي ، المطبعة : لبنان- بيروت - دار الكتب العلمية ، الناشر : دار الكتب العلمية ، ط١، سنة الطبع : ١٤٢٢ - ٢٠٠١م٠

٥-الجوهري ، إسماعيل بن حماد (ت:٣٩٣هـ) تاج اللغة وصحاح العربية المشهور ب(الصحاح) ، تحقيق : أحمد عبد الغفور العطار ، الناشر : دار العلم للملايين - بيروت – لبنان ، ط٤ ، سنة الطبع : ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م ٠

٦-ابن منظور ، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن عليّ (ت :٧١١هـ) لسان العرب ، الناشر : نشر أدب الحوزة ، د٠ط ، سنة الطبع ١٤٠٥هـ٠

٧-الطريحي ، فخر الدين بن محمّد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن خفاجه بن يعقوب (ت: ١٠٨٥هـ) تفسير غريب القرآن ، تحقيق وتعليق : محمد كاظم الطريحي ، الناشر : انتشارات زاهدي – قم ، د.ت ، د٠ت٠

٨-محمد جواد مغنية (ت: ١٤٠٠هـ) التفسير الكاشف ، المطبعة : طبع بالأوفست على مطابع دار

العلم للملايين ، الناشر : دار العلم للملايين - بيروت – لبنان ، ط٣ ، سنة الطبع : أذار (مارس) ١٩٨١م٠

٩-الطباطبائي ، محمد حسين (ت:١٤٠٢هـ) الميزان في تفسير القرآن ، د٠مط ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، د٠ط ، د٠ت٠

١٠-الآلوسي ، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ) ، روح المعاني ، د٠تح ، د٠مط ، د٠ط ، د٠ت ٠

١١-المناوي ، عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي (ت:١٠٣١هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير، تحقيق : تصحيح أحمد عبد السلام ، د٠مط ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٤م٠

١٢-الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب (ت:٣١٠هـ) جامع البيان عن تاويل آي القرآن، تحقيق : تقديم : خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان ، د٠ط ، سنة الطبع : ١٤١٥ - ١٩٩٥ م ٠

١٣-الفيض الكاشاني ، فتح الله بن شكر الله الشريف (ت: ٩٨٨هـ) زبدة التفاسير، تحقيق : مؤسسة المعارف ، المطبعة : عترت ، الناشر : مؤسسة المعارف الإسلامية - قم – ايران ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤٢٣هـ ٠

١٤-السمرقندي ، أبو الليث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهيم (ت :٣٧٣هـ) تفسير السمرقندي ، تحقيق : محمود مطرجي ، المطبعة : بيروت - دار الفكر، الناشر : دار الفكر ، د٠ط ، د.ت٠

١٥-ابن كثير ، أبو الفداء، عماد الدّين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشيّ، البصريّ (ت:٧٧٤هـ) ، تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ، الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت – لبنان ، تحقيق : تقديم : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، د٠ط ، سنة الطبع : ١٤١٢ - ١٩٩٢ م٠

١٦-الطوسي ، أبي جعفر محمد بن الحسن (ت:٤٦٠هـ) التبيان في تفسير القرآن ، تحقيق وتصحيح :

أحمد حبيب قصير العاملي ، المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، الناشر : مكتب الإعلام الإسلامي ، ط١ ، سنة الطبع : رمضان المبارك ١٤٠٩هـ ٠

١٧-الشافعي ، ابو عبد الله محمد بن إدريس (ت:٢٠٤هـ) كتاب الام ، د٠تح ، الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط٢ ، سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م٠

١٨-الزمخشري ، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي (ت: ٥٣٨ هـ) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، د٠تح ، الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم – خلفاء ، سنة الطبع : ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م ٠

١٩-الطبرسي ، علي بن الحسن (ت:ق٧هـ) ، مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، الناشر دار الحديث ، تحقيق : مهدي هوشمند ، ط١ ، المطبعة : دار الحديث ، سنة الطبع : ١٤١٨ هـ ٠

٢٠-الغازي ، داود بن سليمان(ت: ٢٠٣هـ) مسند الرضا (ع) ، تحقيق : محمد جواد الحسيني الجلالي ، المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤١٨هـ ٠

٢١-ابن عقيل الهمداني ، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهاشِمي (ت:٧٦٩هـ) شرح ابن عقيل ، د٠ تح ، الناشر : المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، ط١٤ ، سنة الطبع : جمادي الأولى ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م٠

٢٢- البلاغي ، محمد جواد (ت:١٣٥٢هـ) الآء الرحمن ، المطبعة : مطبعة العرفان – صيداء ، د٠ط ، سنة الطبع : ١٣٥٢ - ١٩٣٣ م٠

٢٣- الحائري ، مير سيد علي الطهراني (ت:١٣٥٣هـ) تفسير مقتنيات الدرر ، المطبعة : الحيدري بطهران ، الناشر : محمد الآخوندي مدير دار الكتب الإسلامي ، د٠ط ، سنة الطبع : ١٣٣٧ ش٠

٢٤-الجرجاني ، علي بن محمد بن علي السيد زين الدين أبى الحسن الحسيني (ت : ٥٣١هـ) الحاشية على الكشاف ، د٠ تح ، الناشر : شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، عباس ومحمد محمود الحلبي وشركاهم – خلفاء ، د٠ط ، سنة الطبع : ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م٠

٢٥-ابن ادريس الحلي ، أبو عبد الله محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس العجلي (ت :٥٩٨هـ)المنتخب من تفسير القرآن والنكت المستخرجة من كتاب التبيان ، تحقيق: مهدي الرجائي ، إشراف: محمود المرعشي ، المطبعة : مطبعة سيد الشهداء عليه السلام ، الناشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة ، ط١ ، سنة الطبع : ١٤٠٩هـ ٠

٢٦-الرازي ، فخر الدين ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي (ت:٦٠٦هـ) ، مفاتيح الغيب ، د٠مط ، ط٣ ، د٠ت٠